

زاد المسير في علم التفسير

للذي قال الحق وهو العلي الكبير .

والثاني أنهم يفزعون من قيام الساعة وفي السبب الذي طنوه بدنو الساعة ففزعوا قولان . أحدهما أنه لما كانت الفترة التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ثم بعث الله محمدا أنزل الله جبريل بالوحي فلما نزل طنت الملائكة أنه نزل بشئ من أمر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبريل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفرع ويخبرهم أنه الوحي قاله قتادة ومقاتل وابن السائب وقيل لما علموا بالإيحاء إلى محمد صلى الله عليه وسلم فزعوا لعلمهم أن ظهوره من أشراط الساعة .

والثاني أن الملائكة المعقبات الذين يخلفون إلى أهل الأرض ويكتبون أعمالهم إذا أرسلهم الله تعالى فانحدروا يسمع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة فيخرون سجدا ويصعقون حتى يعلموا أنه ليس من أمر الساعة وهذا كلما مروا عليهم رواه الضحاك عن ابن مسعود .

والقول الثاني أن الذي أشار إليهم المشركون ثم في معنى الكلام قولان . أحدهما أن المعنى حتى إذا كشف الفرع عن قلوب المشركين عند الموت إقامة للحجة عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا قالوا الحق فأقروا حين لم ينفعهم الإقرار قاله الحسن وابن زيد